

تلك الجيوش من سلاح وعناد ، اذ لم يكن لقادة الانقاذ (اللجنة العسكرية وقيادة الميدان) اية «سلطة على مستودعات أي جيش عربي ولا على أية حكومة مستقلة» (٨٥) .

وقد يكون من المفيد ان نشير هنا الى ان الانقاذ كان متفوقا على العدو بالمدفعية في المرحلة الاولى ، أي حتى بداية الهدنة الاولى ، اذ لم يكن لدى الصهاينة آنذاك مدافع ميدان بل كانوا يعتمدون على استخدام مدافع الهاون ، كما ان العدو لم تكن في حوزته أسلحة وغيرة . ولن نعتمد هنا على ما تردده المصادر الصهيونية بعد انتهاء معارك ٤٨ لتضخم حجم انتصاراتها ، بل يمكن الرجوع بهذا الشأن الى « نشرة استخبارات القيادة العامة لقوات فلسطين » المؤرخة في ٤/٨/٥٥ والتي اوردت تحت بند « التسليح » ما يلي : « الملاحظ في العمليات التي تدور الآن ان سلاح اليهود ليس موحدًا . وقد يعني هذا انهم يعانون نقصا في الاسلحة ، أو أنهم يوفرون سلاحهم الموحد للعمليات المقبلة ... ولم يظهر حتى الآن ما يدل على ان لديهم مدفعية ميدان او مدفعية ثقيلة ... » .

الإدارة والتمويل : أشرف على الشؤون الادارية والتمويل والمالية جهاز من العناصر غير العسكرية وكان معظمهم من الشباب العاملين في الميدان الوطني في سورية وبعضهم ممن ناضل ضد الاستعمار الفرنسي خاصة . وكان أبرزهم علي عبد الكريم الدندشي — أحد أبرز قادة الحركة الكشفية في سورية — وقد عين مسؤولا للشؤون الادارية في قيادة الميدان، وعزت الشرجي — من أعضاء النادي العربي في دمشق — وقد نظم كافة شؤون التمويل ، وخالد القنواطي — من أعضاء النادي العربي في دمشق ومن رافقوا القاوقجي في نضاله في فلسطين ١٩٣٦ وفي العراق ١٩٤١ ، وحسين جابر ، الذي كان مقررا للجنة العسكرية والمحاسب المالي فيها ، وعزالدين الحفار ، المحامي الذي عمل في شؤون القضاء العسكري للانقاذ ، وموفق الحوراني وسعيد الزين وآخرون عديدون . وكان هؤلاء موزعين بين اللجنة العسكرية وقيادة الميدان والانواع .

كانت قيادة الجيش السوري قد وفرت للجنة العسكرية وقيادة الانقاذ مستودعات خاصة لخزن اللوازم والاسلحة والأذخائر والتجهيزات ، ومكاتب خاصة لتصريف شؤون الانقاذ وأخرزت عددا من الرتباء والجنود المدربين للإشراف على هذه المستودعات وتسيير أعمالها وخاصة ما تعلق منها بشؤون السلاح والذخيرة .

كانت هناك مراكز امامية ومستودعات متقدمة ، ففي « بنت جبيل — بجنوب لبنان — أسس مستودع عام لتمويل القطعات بالارزاق الجافة وبحالة جيدة على الدوام ، غير ان الارزاق الطرية كاللحوم والخضروات كانت تؤمن محليا باعطاء سلف لأمري الوحدات والمفاز » (٨٦) . وكذلك أسس في سعسع — بشمال فلسطين — مركز تخزين أمامي . وكان في منطقة نابلس مستودع عام لقوات الانقاذ العاملة في لواء السامرة . ومع ذلك فقد كانت القطعات تشكو من نقص بعض الادوات اللازمة لشؤون الاعاشة كما كانت « تفتقد الخيام والإغطية الكافية والمشتمعات المطرية وجل ما كان الجنود يجهزون به العباءات الصفوية ، ولذلك كانت الوحدات تضطر لايواء جنودها داخل القرى ... » (٨٧) فكان لهذا محاذير اجتماعية وسياسية وعسكرية .

الشؤون الصحية : أنشأت اللجنة العسكرية دائرة صحية خاصة وعينت لها طبيبا ذا كفاءة وله ماض سياسي عريق في النضال القومي . وقد التحق الدكتور امين رويحة — مسؤول هذا القسم — بقوات الانقاذ التي دخلت الى لواء السامرة . وفي نابلس أسس مستشفى كبيرا يضم (٢٠٠) سرير وبقي يستقبل جرحى الانقاذ والجهاد المقدس والمتطوعين المحليين ومرضاهم حتى انسحاب الانقاذ من هذه المنطقة اذ تم تسليمه يومذاك الى القوات العراقية التي وصلت الى نابلس .

وفي اوائل ١٩٤٨ التحق الدكتور فيصل الركبي — حماه — بالقوات التي قادها الشيشكلي